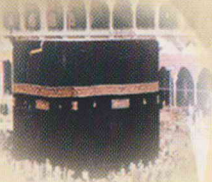


إِنْ كُنْتَ شَيْعِيًّا

فهذه رسالتك

رسالة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إلى شيعته في العالم



عبد العظيم المهدي البحراني

من إصدارات جمعية أهل البيت (ع)

في مملكة البحرين _ المحرق



إِنْ كُنْتَ شِيعِيًّا

فهذه رسالتك

قراءة سريعة في رسالة الإمام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام إلى شيعته في العالم من أجل أن يكونوا
رُسل الخير والتقوى والأخلاق في المجتمعات



إعداد وتعليق
عبدالعظيم المهدي البحراني

AL-Shia electronic School



شعار المؤلف

قد تقرأ الكتاب الجيد مرّة

وتتحدّث عنه مرّات

وتعمل به طول الحياة



آية الكتاب



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

سورة التوبة الآية (١١٩)

رواية الكتاب

قال الإمام الصادق عليه السلام :

(إنما أصحابي من اشتد ورعه ، وعمل لخالقه ،
ورجا ثوابه ، هؤلاء أصحابي)^(١)

(١) وسائل الشيعة / ج ١١ ص ١٩٣ ، أبواب جهاد النفس ، باب ٢١ ،
حديث ٨ .

دعاء الكتاب

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، وَأَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، وَأُظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، وَأَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ . تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ »^(١).

(١) بحار الأنوار / ج ٢ ص ٦٢ .

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى الذين يسعون بفكرهم وعملهم وإخلاصهم إلى ترجمة الإمام الصادق عليه السلام منهجاً للإصلاح الداخلي ورمزاً للوحدة الإسلامية بين (السنّة والشيعه) ويحرّكون به أنفسهم والأمة كلّها نحو مجدها القرآني الأوّل .

فإنّ الإمام جعفر بن محمّد الصادق .. لم يكن مشترك المسلمين فحسب، بل له المكانة العلمية الحضارية بين علماء الغرب أيضاً .

فهل نرتقي إلى شيء من رقيّه الذي يمثّل به منزلة جدّه النبي الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله ؟

بهذا الإهداء المتواضع أودّ المساهمة على هذا المسار الحضاري للإسلام في زمن التحديات !
أرجو أن تساهموا معي والله وليّ التوفيق .

محبّكم

عبدالعظيم المهدي البحراني

قال الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام :

« أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه ، وأمرهم بمدارستها ،
والنظر فيها ، وتعاهدهما ، والعمل بها .
فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة
نظروا فيها » .

(روضة الكافي / ج ٨ - الحديث ١)

المقدمة في نقاط :

● أن تكون شيعياً ..

يعني أن تكون رسالياً ..

وأن تكون رسالياً ..

يعني أن تحمل مفاهيم هذه الرسالة الصادقية في قلبك
وعقيدتك وترجمها على سلوكك وعملك .

والإلا

فإني أخشى عليك أن تشبه الذين قال عنهم ربنا تعالى في

سورة الجمعة :

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ
أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾ .

ليس من العيب أن تكون شيعياً - يا أخي - إنما العيب أن تشبه

الآخرين في أخلاقهم السيئة ويكون إسمك شيعياً !

● ولا ينفعك حينئذ أن تدعو الله تعالى : « اللهم جنبنا صفات بني إسرائيل » ما لم تعزم بعزمٍ شديد في جهادك لنفسك الأُمارة بالسوء ، وبعد العزم هذا لك أن تدعو : « اللهم وفقنا إلى علمٍ نافع يتبعه عمل صالح ، نظير بهذين الجناحين إلى حسن العاقبة ، في جوار نبيِّنا الكريم سيِّدنا محمَّد وأهل بيته العترة الهادية . »

إنَّ علمك بهذه البصيرة وأنت تنظر بها إلى عملك أن لا ينحرف عنها وأن تستقيم على هذا الدرب حتَّى موتٍ في رضا الله ، هو العمود الفقري في بناء شخصيتك الرسالية ، وحينما تتكرَّر شخصيتك في أمثالك تتشكَّل الأُمَّة بكم أيُّها الرساليُّون .

● ولك أن تسأل : هل ينجح بناء بلا خِطَّة هندسية دقيقة ومتكاملة ، وبلا مهندس حيٍّ يشرف على المشروع ويرعاه بدقَّة بالغة ، ثمَّ وهل يتحقَّق ذلك بلا أعوان وسواعد وعمَّال وإمكانيات وآليات ؟

نجيبك بالتأكيد على قراءة هذه الرسالة (رسالة الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام) لتعرف الخطوط العامَّة لهذا المخطَّط الذي هندسته لنا السماء ، وأمَّا المهندس المشرف الحي المتابع من خلف المراجع الكرام (حفظهم الله) فهو حفيده الإمام المهدي وليَّ الله

الأعظم ﷺ ، وأما الأعوان والسواعد والعمّال فكلّنا حسب درجات الإخلاص والإتقان والمثابرة وتحمل المسؤولية وتنفيذ المهام .

● وسألتني عن الإمكانيات والآليات لهذا المشروع ؟

أقول : إنّها كثيرة باليد وهي تزداد بالسعي .. ولن تنقطع نعم الله وآلؤه ورزقه الذي كان منذ أوّل يوم الخليقة ويستمرّ حتماً إلى يوم القيامة .

ولكن على الذين يشكرون النعمة ، حيث قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه الكريم : ﴿وَلَيْنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنُ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ .

● والآن هل تسمح لي أن أسألك ، ولا أريد إخراجك طبعاً ، بل أريد إخراجك إن كنت متورّطاً مع الشيطان !

أسألك : بالله عليك ، قل لي : ماذا تفهم من معنى الشكر حتّى أقول هل أنت ممّن يشكر النعمة أم يكفر بها !؟

صعّ جوابك لي في قلبك وأنت تقرأ معي فكرة الهرمية في سلسلة النعم الإلهية التي لا أحد ممّن يستطيع أن يعدّ نعمة واحدة منها ، فكيف بالنعم كلّها .

نحن - يا أخي - نؤمن بوجود نعمة كبرى في القمّة ، وقد ذكرها

رَبَّنَا تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ﴾ .

تلك هي نعمة الولاية .. نعمة الوفاء للنبي ﷺ في الوصية بأهل بيته عليهم السلام ...

ونعتقد أننا بهذه النعمة إن شكرنا الله عليها سنتنظم بقية النعم علينا، وحتى نعمة الهداية إلى دين الله القويم، ونعمة الاستقامة على صراط الله المستقيم، تولد بنعمة الولاية للنبي ﷺ وأهل بيته الذين طهرهم الله من كل رجس، لأن الله جعلهم المصدر الموثوق للدين الصحيح والاستقامة عليه .

أجل .. ومن زلال هذه النعمة الكبرى تأتي بقية النعم المادية والمعنوية حسب الحكمة الإلهية والمقدّرات الربانية التي تُبرم في ليلة القدر من كل عام .

فالشكر الذي يزيد النعمة عليك هو : التمسك بنعمة الولاية الكبرى وعياً والتزاماً ونشراً ودفاعاً .. وبعبارة أخرى التطبيق العملي لتعليمات الله الواردة عبر مصادر النبي والأئمة (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) . وأما التمني بها في القلب والتغني لها على اللسان دون التفاعل معها في العمل - كما هو حال بعضنا الكثير -

فذلك هو كفران النعمة ، وعلامته ما نشاهده من العذاب الذي يعيشه المسلمون على أيدي مرده أهل الكتاب (النصارى) وقردة بني إسرائيل (اليهود) ومن والاهم ومشى على خطاهم (من فسقة المسلمين). أليس الله تعالى قال :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

● إنَّ هذه الرسالة الصادقية التي حوت جوانب هامة من مفاهيم الإسلام ، نفحة قدسية من الروح المحمدية التي تكلم بها حفيد النبي محمد ﷺ إمامنا الصادق عليه السلام وقد أراد بها رسم الطريق إلى الله الملك الحق المبين أمام كل من قرّر أن يشايعه بصفته الإمام المفترض الطاعة من الله بعد الرسول ﷺ فيكون من شيعته الحقيقيين .

● ولقد قمت بطباعتها في هذه الشاكلة مع تعليقات توضيحية موجزة وخلاصة لها في الخاتمة ثواباً إلى روح عمّي العزيز (والد زوجتي) المرحوم المغفور له الحاج جعفر صادق النجّار الذي اشتهر في البحرين بسقّاء المعزّين في مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام في

المنامة مدّةً تربو على السّتين عاماً ، أي مذ كان عمره (١٥) سنة .
وقد وافته المنية في يوم (٢٥ / رجب الخير / ١٤٢٧) يوم
استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في مستشفى (إمام
زمان عليه السلام) بمدينة مشهد المقدّسة عن عمر يناهز الخمس والسبعين
عاماً ، ودفن في صحن الجمهوري ، قطعة رقم (٣٠٩) في حرم
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يوم المبعث النبوي الشريف (٢٧ /
رجب الخير / ١٤٢٧) .

● وجاءت بشره بهذه السعادة بعد صراع مرير وصبر عسير
على مرض أصاب قلبه ورأته و كليته ، ولكنّه وبشهادة الحقّ ، فقد
خرج من هذا الامتحان الصعب بنجاح باهر .. حيث ولأكثر من شهر
وهو في غرفة العناية القصوى يتألّم وأنا بجانبه كنت أراه كيف يحرك
لسانه بذكر الله والصلوات على محمّد وآل محمّد دون انقطاع إلّا
حينما كان ينام أو لمّا كان يدخل حالة الغيبوبة لبعض الوقت .

● وإذا عطفتُ لك - أخي القارئ - على هذه المعلومة معلومةً
أخرى ، هي إصراره العجيب على السفر إلى مشهد المقدّسة رغم
بعض المعاناة الصحيّة التي ألمّت به في البحرين ، ثمّ تلهّفه الكبير في
قم المقدّسة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام .. متوتّباً للسفر إليه وكأنّه كان

على موعد خاصّ معه .. فإنّك ستتأكّد بها ما للغيب والإيمان به من قيمة محورية في السير إلى الحقّ والصبر عليه حتّى مطلع الفجر في العاقبة الحسنى .

قال الله تعالى : ﴿الم﴾ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ *
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿

● هكذا كان الحاج جعفر صادق النجّار .. مؤمناً .. صالحاً ..
قنوعاً .. خلوقاً .. خدوماً .. وموالياً لأهل البيت عليهم السلام ومتواضعاً أمام
كلمة الحقّ وأهله ...

أذكر قبل وفاته بشهرين كلّما كنت أذهب إليه وقت صلاة
الفجر لأوقضه لها ، أراه جالساً مصلياً أو مسبحاً .. أو يذكر الله وهو
مستلقياً ينتظر صوت الأذان ...

● هنيئاً لمن يؤمن بالله الواحد الأحد ، ويلتزم بدين محمّد ،
ثمّ يختم حياته على ولاية آل محمّد ، وبشرى له حينما يفتح عينيه
على جنّةٍ فيها من النعيم الخالدة ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ،
ولا خطر على قلب بشر .

فما أسعده هذا الإنسان وهو في جوار الله تعالى وفي لقاء
الأنبياء والأوصياء وفي مقدّماتهم النبي محمّد وأهل بيته (صلوات الله

عليهم أجمعين).

● رحمك الله يا عمّي العزيز : وأنا وصلت إلى هذا السطر
تذكّرت الآن أنّك قبل وفاتك بشهر وأيام ، سألتني في المنزل (بقم
المقدّسة) ماذا تريد أن تطبع في هذا العام ثواباً للأموات ؟
فقلت لك : عندي كتاب اسمه (المقّصّ !).

فقلت لي بالفور : إنّهُ مرض المجالس . هذا كتاب جيّد لمداواة
الذين يقصّون في الناس بالسنتهم ولا يتورّعون .
ثمّ سألتني رحمك الله : كم ألف تطبع منه وكم تكلفته ؟ وكأنّك
تريد المساهمة المالية فيها كما ساهمت من قبل لطباعة كتب أُخرى
توزّعت في سبيل الله .

فقلت لك : بمقدار الخير يصدر الخير يا عمّي .
ضحكتَ وأنت تنتظر منّي الجواب ، فقلتُ لك : عشرة آلاف
نسخة مثلاً وربما مع تكلفة البريد إلى البحرين نحتاج إلى ألف
دينار .

فقلت لي : إمضِ في علاجك لأمراض المجتمع وأهل الخير لا
يقصّرون إن شاء الله .

وسكت الحاج .. وما كنتُ أعلم أنّ هذا الكتاب يكون من

نصيبه ﷺ ، وأما ذاك الكتاب (المقصد) فإنه ينتظر إحسان المحسنين
والله لا يضيع أجرهم .

● اللهم تقبل مني هذا القليل وابعث بثوابه إلى روح عمي
الحاج جعفر النجار الذي مات غريباً عند إمام غريب ، اللهم وأبلغه
سلامي واعتذاري وألهم ذويه الصبر والسلوان ، سيّما كريمته
المحزونة عليه في غربته (زوجتي العزيزة أمّ محمّد جواد ، ووالدتها
الكريمة أمّ صادق ، حفظهم الله) .

ورحم الله من أهدى إلى روح المرحوم ثواب سورة المباركة
الفاتحة مع الصلوات على محمّد وآل محمّد .

أخوكم الفقير إلى الله الغني

عبدالعظيم المهتدي البحراني

٢٩ / رجب الخير / ١٤٢٧ قم المقدّسة

بمثابة التمهيد للرسالة ...

قبل أن نقرأ نصّ الرسالة الصادقية ونتأمل في مفاهيمها التربوية الراقية ، هناك ثلاث نصائح للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قالها لابن نعمان ، أجعلها بمثابة التمهيد :

○ النصيحة الأولى : قيمة العلم في دواعيه الطاهرة :

« ياابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لتراثي به ، ولا لتباهي به ، ولا لتماري ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجهل ، وزهادة في العلم : واستحياء من الناس ، والعلم المصون كالسراج المطبق عليه . »

○ النصيحة الثانية : نعمة الهداية ومحلّها القلب :

« ياابن النعمان إنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، فجال القلب بطلب الحقّ . ثمّ هو إلى أمركم

أسرع من الطير إلى وكره» .

○ النصيحة الثالثة : محبة أهل البيت عليهم السلام غمامة الرحمة
الإلهية :

« يا ابن النعمان إنّ حبنا أهل البيت - ينزله الله من السماء
من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلاّ
بقدر ، ولا يعطيه إلاّ خير الخلق ، وإنّ له غمامة كغمامة القطر ،
فإذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه أذن لتلك الغمامة
فتهطلت كما تهطلّ السحاب فتصيب الجنين في بطن أمّه »^(١).

إننا بهذه المفاتيح الثلاث : العلم ، الهداية ، الولاية .. نفتح
رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى جماعة شيعته وأصحابه حيث جاء في
المصدر (روضة الكافي ج ٨ الحديث الأوّل) عن أبي عبدالله
الصادق عليه السلام أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها
والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد
بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

(١) بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٩٢ .

تلاحظ أيها القارئ اللبيب ، أنّ الإمام الصادق عليه السلام يأمر أصحابه الشيعة بأربع أمور حول هذه الرسالة الهامة :

١ - مدارستها .. وهي تعني أن يقرأها شخص لشخص ويشرح له محتواها وأبعادها .

٢ - والنظر فيها .. ويعني التأمل والتفكير حول مضامينها .

٣ - وتعاهدتها .. يعني تكرار القراءة فيها وعقد العهد معها والإحتفاظ بها أن لا تتلف .

٤ - والعمل بها .. وهو الهدف ، إذ العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر .

وهنا ننقل أهم فقرات هذه الرسالة مع عناوين جانبية اخترناها للقارئ الكريم ، وتركنا في أماكن الحذف منها ثلاث نقاط ، وتوضيحات في الهامش آملين من الله سبحانه أن يسدّدنا ويوفّقنا جميعاً للعمل :

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد :

﴿ إهتّموا بعافية البدن وعافية الروح ﴾ :

فاسألوا ربّكم العافية^(١)، وعليكم بالدّعة^(٢) والوقار

-
- (١) أهميّة العافية أنّها أساس كلّ حركة فكرية أو عبادية أو إقتصادية أو سياسية أو أسرية واجتماعية وكفاك أن تعرف أهميّة العافية إذا مرضت - لا سمح الله - أو زرت مريضاً في المستشفى !
- إذن حاول أن تزداد أهميّة بعافيتك الروحية والجسمية ، ولا تفرّط بها في الأكلات غير الصحيّة والسهرات مع الأشياء المضرة .. كأفلام الفسق أو الرقص والأغاني الماجنة أو الخروج مع أصدقاء السوء أو التدخين والمخدّرات واللعب واللهو ومقاهي حرق العمر
- أسأل الله تعالى أن يعطيك العافية لتضعها في طريق الخير كلّ الخير .
- (٢) الدعة : هي الهدوء والطمأنينة والاستقرار النفسي .

والسكينة . وعليكم بالحياء^(١) والتنزّه عما تنزّه عنه الصالحون
قبلكم .

* هكذا كونوا في زمن الطوارئ :

وعليكم بمعاملة^(٢) أهل الباطل ، تحمّلوا الضيّم^(٣)
منهم .

وإياكم ومُماظمتهم^(٤)، دينوا فيما بينكم وبينهم - إذا أنتم

(١) الحياء : لو كان لأعتدلت أمور كثيرة في الحياة ! خاصّة تلك المتبرجات
اللاتي يهدمن الحياة الزوجية ...

(٢) المجاملة : من مادّة الجميل ، وتعني المعاملة الجميلة التي تنتهي إلى
هداية أهل الباطل تدريجياً . وهي مصداق لقوله تعالى : ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ والمجاملة هذه
غير المداهنة المفروضة شرعاً والتي قال عنها ربنا تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ
فَيُدْهِتُونَ﴾ .. لأنّ المداهنة تعني تبرير عمل أهل الباطل وبالتالي دعمهم .
(٣) الضيّم : هو الظلم ، فلا بدّ من تحمّله إيجابياً ، بمعنى التماسي بهدف
الإصلاح ، والتلطّف حتّى غاية العدل .

(٤) المماظة : هي شدّة المنازعة وكثرة المخاصمة وتطويل حالة الكره مع
الآخر ، إنّها غير محبّذة .

جالستُموهم وخالطتُموهم ونازعتُموهم الكلام ، فإنه لا بدّ لكم
 من مجالستِهِم ومخالطتِهِم ومنازعتِهِم الكلام - بالتقيّة التي
 أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم^(١)، فإذا ابتليتُم
 بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم ، وتعرفون في وجوههم المنكر ،
 ولولا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لَسَطُوا بكم ، وما في صدورهم
 من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم^(٢)، مجالسُكم

(١) بالتقية : جار ومجرور متعلّق بـ (دينوا) والمعنى أنكم في التعامل مع
 الذين تختلفون معهم إتزموا بالتقية الواجبة ما دامت العلاقات السياسية
 والاجتماعية تفرضها عليكم وذلك منعاً للعنف وحقناً للدماء وحفظاً
 للتعايش الأهلي ، أليس (الدين المعاملة) كما في الحديث؟! .

(٢) وهم التكفيريون الذين أباحوا دماء المسلمين الشيعة منذ معاوية ابن أبي
 سفيان وابنه يزيد إلى يومنا المشهود في العراق . هذه النصائح تنظر إلى
 التعامل الحذر مع هذه الفئة الدموية فقط لا تتظاهروا بالضيّة لهم كيلا
 يؤذوكم ويسطو على حقوقكم جاملوهم لتمنعوهم من إلحاق الأذى بكم
 إلى أن يأتي اليوم الذي تنضج فيه العقول ويتمّ التعايش الحقيقي ، ولا يخفى
 أنّ مبدأ التقية الذي يشرحه الإمام عليه السلام هنا خاضع للظروف الزمنية التي
 عاشها وشيعته تحت قمع السلطات العباسية ، وهي مع تبدل الظروف
 ترتفع ، مثلما ترتفع حالة الطوارئ لما تذهب أسبابها . والتقية صفة فطرية

◀

ومجالسهم واحدة، وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف (١)....

* صونوا ألسنتكم من القول بالحرام :

وإياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ، فإنكم إن كفتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم من أن تزلقوا ألسنتكم به ، فإن زلق اللسان فيما يكره الله وما ينهى عنه مُزداة للعبد عند الله ، ومقت من الله ، وصم وعمي وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة ، فتصيروا كما قال الله : ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ يعني لا ينطقون ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ .

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه . وعليكم بالصمت إلا

﴿ في الكائن الحي كلما شعر بالخطر ، ولدرته يحكم العقل أيضاً بإخفاء ما يسببه . ولكن لو بلغت الظروف درجة من النضج والعدالة والحرية بحيث يأمن الإنسان على حياته وحقوقه الإنسانية فلا حاجة بعدها إلى التقية . ﴾ (١) لأنهم أساساً لا يحسبون الشيعة من هذه الأمة المسلمة . لذلك وجب على المسلم الشيعي أن يعرف ما بداخل الذي يكفره حتى يُبعد شره .

فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه^(١).

*** إصعدوا سلم التقرب إلى الله :**

وأكثرُوا من التهليل والتقدّيس والتسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يُقدَّر قدره ولا يَبْلُغُ كنهه أحدٌ^(٢)، فاشغِلُوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تُعَقِّبُ أهلها خلوداً في النار من مات عليها ولم يَتُبْ إلى الله ولم يَنْزِعْ عنها.

وعليكم بالدعاء فإنّ المسلمين لم يَدْرُكُوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة له ، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه ، وأجيبوا الله إلى ما

(١) إنّه اللسان ، لا يدفع خطره إلا الصمت ، ولذا كان الصمت عبادة .

(٢) أن تقول : لا إله إلا الله ، الله أكبر ، سبحان الله ، والحمد لله ، وتدعوه في حوائجك المعنوية والمادية بحالة من الخشوع والإنكسار والتذلل والرغبة فيما عنده عزّ وجلّ ، هذه سلّم التقرب إلى الله مشروطاً بالمعرفة التوحيدية .
وإذا كنت كذلك صرت لا تشتهي الباطل وأهله .

دعائكم إليه ، لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله (١).

*** تجتنبوا هوى النفس ولذات الحرام :**

وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم ، فإنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذاتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين (٢).

واعلموا أنه بشس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته ، فاختر أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها

(١) أليس الله تعالى قال : ﴿ قُلْ مَا يَغْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ ؟

(٢) فلماذا اللاهتون وراء الشهوات يُخسرون أنفسهم ما في الجنة من شهوات

طيبة هي لذّ وأدوم وأفضل مما في هذه الدنيا الدنيّة ؟

فالشراهة في الركن على سراب الأفلام الإباحية وكثرة التفكير في نزوة العلاقات المحرّمة وشدة التخطيط للصيد الحرام (بنات وبنين) .. طريقك إلى حرمان نفسك من لذات الجنة الأبدية .

هنا أنت الذي تقرّر ، وربك ينفذ .. إلى أين تذهب ؟ إلى الجنة أم إلى

النار ؟

وكرامة أهلها ، ويلٌ لأولئك ما أخيبَ حظُّهم وأخسرَ كرثُهم
وأسوأَ حالُّهم عند ربِّهم يوم القيامة ، إستجبروا الله أن يجيركم
في مثالهم أبداً وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولا قوَّة لنا ولكم إلاَّ
به .

* إحدروا من هؤلاء :

فاتَّقوا الله أيتها العصابةُ الناجيةُ (١) إنَّ أتمَّ الله لكم ما
أعطاكم به ، فإنه لا يتمُّ الأمرُ حتَّى يدخُلَ عليكم مثلُ الذي دخَلَ
على الصالحين قبلكم ، وحتَّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم ،
وحتَّى تسمعوا من أعداءِ الله أذىً كثيراً فتصبروا (٢) ... فتدبروا

(١) لفظة العصابة في اللغة تطلق على القلَّة المتماسكة ضمن منهج مرفوض
لدى الأكثرية ، وفرقة الإمامية حيث ترى نفسها الفرقة الناجية بين فرق
المسلمين عاشت متماسكة أمام ضربات التاريخ وحافظت على منهجها
الخاص ، وهي تعيش اليوم انتشاراً عالمياً قلَّ لها مثل في التاريخ ، وهذا
إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على قوتها الذاتية في العقيدة وحكمة صلحائها
في العمل .

(٢) ويعود الإمام الصادق عليه السلام هنا إلى تحذيراته القويَّة في مواجهة الإرهاب



هذا واعقلوه ولا تجهلوه .

* فاسألوا أهل الذكر :

وقال ﷺ : أيتها العصابة المرحومة المفلحة ، إن الله أتمَّ لكم ما آتاكم من الخيرِ واعلموا أنه ليس من علمِ الله ولا من أمره أن يأخذَ أحدٌ من خلقِ الله في دينه بهوى ولا رأيٍ ولا مقاييس ، قد أنزلَ اللهُ القرآنَ وجعل فيه تبيانَ كلِّ شيء ، وجعل للقرآنِ ولتعلِّمِ القرآنِ أهلاً لا يسعُ أهلُ علمِ القرآنِ الذين آتاهم اللهُ علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأيٍ ولا مقاييس ، أغناهم اللهُ عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصَّهم به ووضَّعه عندهم ، كرامةً من الله أكرمهم بها ، وهم أهلُ الذِّكرِ الذين أمرَ اللهُ هذه الأمةَ بسؤالهم ، وهم الذين من سألهم - وقد سبقَ في علمِ الله أن يُصدِّقهم ويتَّبِعَ أثرهم - أرشده وأعطوه من علمِ القرآنِ ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميعِ سُبلِ الحقِّ^(١)....

﴿التكفيرى . هكذا هو القائد يحافظ على أتباعه في الزمن الصعب .. فواصل قراءتك يا أخي لرسالتك الناجية إن كنت في ظروف كالعراق اليوم .
(١) هؤلاء هم أئمتنا الأطهار .. أبناء النبي محمد المختار ، فهل تنطبق على غيرهم هذه المواصفات !؟

* إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَهْلَ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ :

وقال : أَكْثَرُوا مِن أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ ، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالِاسْتِجَابَةِ ، وَاللَّهُ مُصِيرٌ دَعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ (١) فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ (٢) .

(١) إِنَّ لِلدُّعَاءِ فَوَائِدَ كَثِيرَةً لَا تَحَقِّقُ لِلدَّاعِينَ إِلَّا بِكَثْرَةِ دَعَائِهِمْ مُشْرُوطًا بِالْوَعْيِ لِلْمَعَانِي الَّتِي اخْتَرَتْهَا كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ الصَّادِرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢) ذَكَرَ اللَّهُ يَخْتَلِفُ عَنِ الدُّعَاءِ ، فَالذِّكْرُ هُوَ مُطْلَقُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَيَشْمَلُ الدُّعَاءَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ . بَيْنَمَا الدُّعَاءُ يَحْتَوِي عَلَى طَلِبِ الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ أَيْضًا وَهُوَ مَا لَمْ يَتَضَمَّنْهُ الذِّكْرُ غَالِبًا ... وَلَكِنَّمَا نَفْهَمُ الْأَمْرَ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ أَسَاسًا وَهُوَ يَنْشِطُ فِي مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ ، إِقْتِسَادِيًّا ، سِيَاسِيًّا ، إِجْتِمَاعِيًّا ، رِيَاضِيًّا ، عَائِلِيًّا ، دَرَسِيًّا ، يَكُونُ فِي حَالِ الذِّكْرِ سِوَاءً كَانَ يُلْهِجُ بِلِسَانِهِ كَلِمَاتِ الذِّكْرِ أَوْ لَمْ يُلْهِجْ بِهَا .

* أحسنوا إلى أنفسكم بالطاعة لله :

فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْجِتْهَادَ فِي طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَدْرِكُ شَيْءٌ مِنْ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مِحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ .

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ كُفْرٍ وَآرَاءَ كُفْرٍ فَتَضَلُّوا ، فَإِنَّ أَضْلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بغيرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ .

وَأَحْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ، وَجَامِلُوا النَّاسَ وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ

* وَاتَّبَاعِ سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ وَآثَارِ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :

وقال ﷺ : أَيَّتُهَا الْعَصَابَةُ الْحَافِظَةُ اللَّهِ لَهُمْ أَمْرُهُمْ ! عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ وَآثَارِ الْأئِمَّةِ الْهَدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ

رسول الله ﷺ مِنْ بَعْدِهِ وَسُنَّتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِكَ فَقَدِ اهْتَدَى ، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَرَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو نَارِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ وَإِنْ قَلَّ أَرْضَى اللَّهُ وَأَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعَ الْبِدْعِ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ فِي النَّارِ ، وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا ، لِأَنَّ الصَّبَرَ وَالرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ (١) .

(١) ليس في الأمر غرابة !

فكل عاقل يبحث عن أروع طبيب إذا احتاج إلى علاج ، ويبحث عن أفضل مهندس إذا أراد أن يبني ، ويبحث عن أربح تجارة إذا طلب الغنى ، وهكذا ...

فماذا تقول فيمن يبحث عن رضا الله ورضوانه الأكبر في الجنة ؟ أليس العقل يحكم عليه بالتوجه إلى أكمل الرسل محمد وأطهر الأوصياء أهل بيته ؟!

* إصبروا على رضا الله :

واعلموا أنه لن يؤمنَ عبدٌ من عباده حتى يرضى عن الله فيما صنعَ الله إليه وصنع به على ما أحبَّ وكرهه ، ولن يصنعَ الله بمن صَبَرَ ورضي عن الله إلا ما هو أهله ، وهو خيرٌ له ممَّا أحبَّ وكرهه .

وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى ، وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيَّاكم^(١) .

(١) إنه أجمل إله وأفضل ربِّ وأقوى خالق ، دون مقارنة بالغير لأنه ليس كمثلته شيء . إله وربِّ وخالق ، هو الأوَّل والآخر والباطن والظاهر لا يجوز لنا استبداله بغيره من مخلوقاته . ولذا فلنحافظ على الاتصال به دائماً ، وأما الصلاة التي شرَّعها والقيام له بقلوب خاشعة وأرواح قانتة فهي من أهمَّ خطوط الاتصال أليس الحديث يقول :

« إن الصلاة عمود الدين ، إن قُبلت قُبل ما سواها ، وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها » .

فيأتيها الشباب : الصلاة .. الصلاة ، وصلاة الجماعة في المساجد أعظم أجرٍ وثواب .

❖ إِهْتَمُوا بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ :

وعليكم بحبِّ المساكينَ المسلمينَ فإنه من حَقَّهم
وتكَبَّرَ عليهم فقد زَلَّ عن دينِ الله ، واللهُ له حَاقِرٌ مَاقِتٌ (١) وقد
قال أبو نَاصِرٍ رسولُ الله ﷺ : أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ
مِنْهُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ
الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمُحَقَّرَةَ حَتَّى يَمُوتَهُ النَّاسُ وَاللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتًا ،
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينَ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا
أَنْ تَحَبُّوهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ ﷺ بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ يَحَبِّ مَنْ أَمَرَ
اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَاتَ
عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْغَاوِينَ (٢) .

-
- (١) هذا عقاب الله لمن يحقر غيره ويستصغره ليسقطه عن أعين الناس ، فكما
تُدين تُدان .. يومٌ لك ويومٌ عليك .. إنه قانون الله في الحياة كيلا يخطأ
الإنسان في حق أخيه عمداً .
إذن فالذي لا يريد أن يُحقر ، عليه أن لا يُحقر ، سيما تحقير الفقير
المسكين الذي استضعفته حياة المترفين !
- (٢) ما أروع إسلامنا في التشديد على حقوق الناس واحترامهم .. وما أبعد
بعضنا عن هذا الإسلام الغريب !

* تَجَنَّبُوا : التَّكَبُّرَ والبَغْيَ والحَسَدَ ...

وإِيَّاكُمْ والعِظْمَةَ والكِبْرُ ، فَإِنَّ الكِبْرَ رِداءُ اللهِ عزَّوجلَّ ،
فمن نازع الله رِداءَهُ قَصَمَهُ اللهُ عزَّوجلَّ وأذَلَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ (١) .
وإِيَّاكُمْ أن يبغي بعضُكم على بعض ، فَإِنَّهَا ليست مِن
خِصالِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللهُ بَغْيَهُ على نَفْسِهِ ،
وَصَارَتْ نَصْرَةً اللهُ لِمَنْ بَغِيَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَصَرَهُ اللهُ غَلَبَ وَأَصَابَ
الظَّفَرَ مِنَ اللهِ (٢) .
وإِيَّاكُمْ أن يَحْسِدَ بعضُكم بعضاً فَإِنَّ الكُفْرَ أَصلَهُ الحَسَدَ (٣) .

(١) التَّكَبُّرُ : داء الكثيرين في مجتمعاتنا ، فلا تكن منهم ، لأنَّك بالتَّكَبُّرِ تُظْهِرُ
نَفْسَكَ منافساً لعِظْمَةِ اللهِ ، فتمنع نفسك عن حَبِّ اللهِ .

(٢) هذا هو الظلم الاجتماعي ، فقد وعد الله المظلوم بنصره ، فَمَنْ يَبَارِزُ الله
طلب لنفسه الهزيمة ؟!

(٣) إِنَّ إبليس قد كفر عندما حسد آدم على مكانته عند الله . فلا تجرَّبْ يابني
آدم ما جرَّبه إبليس في أبيك آدم ، إِنَّ التَّجْرِبَةَ معلَّم لا يرحم التلميذ !
تختبرك أولاً ثُمَّ تعطيك الدرس الذي لن تنساه ! أفهمتْ يابني أبيك ؟!

* لا للمؤامرة نعم للإعانة

وإياكم أن تُعينوا على مسلمٍ مظلومٍ فيدعو الله عليكم
ويُستجاب له فيكم ، فإنَّ أبانا رسولَ الله ﷺ كان يقول : إنَّ
دعوةَ المسلمِ المظلومِ مُستجابةٌ (١).

وليُعينَ بعضُكم بعضاً فإنَّ أبانا رسولَ الله ﷺ كان يقول :
إنَّ معونةَ المسلمِ خيرٌ وأعظمُ أجراً من صيامِ شهرٍ واعتكافِهِ في
المسجدِ الحرامِ (٢).

وإياكم وإعسارِ أحدٍ من إخوانِكُم المسلمين ، أن تُعسروه
بالشيء . يكونُ لكم قبلةً وهو مُعسرٌ ، فإنَّ أبانا رسولَ الله ﷺ كان
يقول : ليس لمسلمٍ أن يُعسرَ مسلماً ومن أنظرَ مُعسراً أظله اللهُ
بظله يوم لا ظلَّ إلا ظله .

(١) أعذ قراءة هذه الفقرة من رسالتك !

(٢) ياليتك تعين أخاك المسلم أيها المسلم !

* أدوا حقوق الله المالية *

وإياكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها!
وحبّس حقوق الله قبلكم يوماً بعدَ يومٍ وساعةً بعد ساعة ، فإنّه
من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدرَ على التعجيل له إلى
مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنه من أخر حقوق الله قبله
كان الله أقدرَ على تأخير رزقه ، ومن حبّس الله رزقه لم يقدر أن
يرزق نفسه ، فأدوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيبُ الله لكم بقيّته
ويُنجزُ لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي
لا يعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله ربّ العالمين^(١)....

(١) خمس الفاض على مؤونتك ، مضافاً إلى الزكاة إن كانت عندك ، واجب
من الواجبات الشرعية ، ولا يتهرّب من هذا الواجب المالي إلا من كان لا
يؤمن بهذه البصيرة من كلام الإمام الصادق عليه السلام أما الذين هم مع الصادقين
فيؤمنون بهذه البصيرة ويعملون بهذه الفريضة ويزدادون ثقةً بها بعد التجربة
تلو التجربة في العطاء تلو العطاء . والله يضاعف لمن يشاء .

* وهذه شروط الموالين لأهل البيت عليهم السلام :

وقال عليه السلام : مَنْ سَرَّه أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا فَلْيَتَوَلَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَيُسَلِّمْ
لِما انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ ، لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مَقْرَّبٌ وَلَا
نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونِ ذَلِكَ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ
أَتْبَاعِ الْأُئِمَّةِ الْهَدَاةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، قَالَ : ﴿أَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَيْكَ
رَفِيقًا﴾ فهذا وجهٌ مِنْ وجوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأُئِمَّةِ ، فَكَيْفَ بِهِمْ
وَفَضْلِهِمْ ؟ وَمَنْ سَرَّهَ أَنْ يُتَمَّ اللَّهُ لَهُ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا
حَقًّا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ بِشَرْطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ قَدْ
اشْتَرَطَ مَعَ وِلايَتِهِ وَوِلايَةِ رَسُولِهِ وَوِلايَةِ أئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَ
الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا ، وَاجْتِنَابَ
الفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَّنَ ، فلم يَبْقِ شَيْءٌ مِمَّا فَسَّرَ مِمَّا
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ فِي جَمَلَةِ قَوْلِهِ ، فَمَنْ دانَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصًا لِلَّهِ وَلَمْ يَرْحُصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا ،

فهو عند الله في حزيه الغالبيين وهو من المؤمنين حقاً^(١).
وإيّاكُمْ والإصرارُ على شيءٍ ممّا حرّمَ اللهُ في ظَهْرِ القرآنِ
وَبَطْنِهِ ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ
يَعْلَمُونَ﴾ ...

*** أنقذوا أنفسكم بطاعة الله :**

واعلموا أنّه إنّما أمرَ ونهى لِيُطَاعَ فيما أمرَ به ولينتهى عمّا
نهى عنه ، فَمَنْ اتَّبَعَ أمرَه فقد أطاعه ، وقد أدرك كلَّ شيءٍ من
الخير عنده ، ومن لم ينته عمّا نهى اللهُ عنه فقد عصاه ، فإن مات
على معصيته أكبه اللهُ على وجهه في النار ...
فاجتهدوا في طاعة الله ؛ إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقاً
حقاً ولا قوّة إلا بالله^(٢) ...

(١) ألا إنّ حزب الله هم الغالبون ، وتلك بعض مواصفاتهم الايمانية .. فإن
كنت تريد الغلبة معهم خُذ من هذه المواصفات والتزم بها في حياتك
العملية ، لأنّ الانتساب إلى هذا الإسم الشريف بسلوك بعيد عن شروطه
خيانة .

(٢) الإنضباط سبيل نجاح الخطط وإنجاز المشاريع ، فمن لا ينضبط بالطاعة



✽ سَلِّمُوا لِحَقِيقَةِ الْإِسْلَامِ تَسْلِيمًا :

إِعلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْإِسْلَامُ ،
فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ
يُبلِّغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ فليطع الله ، فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ
أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ .

وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِي اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا فَإِنَّهُ مَنْ انْتَهَكَ مَعَاصِي
اللَّهِ فَزَكَبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ ، وَليس بَيْنَ الْإِحْسَانِ
وَالْإِسَاءَةِ مَنزِلَةٌ ، فَلأهلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ وَلأهلِ
الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ ؛ فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتَنِبُوا
مَعَاصِيهِ .

✽ خذُوا شَفَاعَتَكُمْ فِي رِضَا اللَّهِ :

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا ،
لَا مَلَكٌ مَقْرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ

➔ لِلْقَائِدِ أَوْ الْمَسْئُولِ يَفْشَلُ وَيُفْشَلُ وَلَكِنْ فِي مَشَارِعِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا الَّذِي لَا
يَنْضِبُ بِطَاعَةِ اللَّهِ يُفْشَلُ نَفْسَهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

تَنفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فليَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ .

*** ورضا الله في الولاية :**

واعلموا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ
وِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وِلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ ، وَمَعْصِيَتِهِمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْكُرْ لَهُمْ فَضْلًا ، عَظَمَ أَوْ
صَغُرَ ...

*** وللكرامة آداب فاعقلوها ... :**

أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ
عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ ، فَتَغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا^(١) ، فَمَهْلًا
مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ

(١) يعني لا تبيعوا الله والإمام والدين لأهل الباطل ، وذلك بالتنازل عن الحق
لأجلهم أو بسلوك تجلبون به الإهانة والاستهزاء إلى دين والنبى والإمام
المعصوم . فإنَّ ذلك يجلب لكم غضب الله الذي فيه الهلاك الحتمي .

فِيغَيِّرُ اللهُ مَا بَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ ، أَحِبُّوا فِي اللهِ مَنْ وَصَفَ وَصَفَتَكُمْ ،
وَأَبْغَضُوا فِي اللهِ مَنْ خَالَفَكُمْ ، وَابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ
وَصَفَ صَفَتَكُمْ وَلَا تَبْذُلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صَفَتِكُمْ وَعَادَاكُمْ
عَلَيْهَا وَبَغِيَ لَكُمْ الْغَوَائِلَ ^(١) .

هَذَا أَذْبَنَّا أَذْبُ اللهُ فَخُذُوا بِهِ وَتَفَهَّمُوهُ وَاعْقِلُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ... فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَلَا تَزُتِدُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ
فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ، أَجَارَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجْبُرِ عَلَى اللهِ وَلَا قُوَّةَ
لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ ...

✽ تَحَمَّلُوا الْأَذَى مِنْ أَجْلِ الْقِيَمِ :

سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوهَا إِلَيْهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ ^(٢) ، صَبِّرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ تَتَابَعِ الْبَلَاءِ

(١) أَنْ تَحَبَّ اللهُ يَعْنِي أَنْ تَحَبَّ مِنْ يَحَبُّ اللهُ أَيْضاً ، وَهَذَا مَا لَا يَجْتَمِعُ مَعَ
حُبِّ الَّذِينَ يَعَادُونَ وَيَبْغُونَ الْأَذَى لِأَهْلِ الْحَقِّ وَيَحْيِكُونَ الْمَكَائِدَ وَالْغَوَائِلَ
فِي طَرِيقِهِمْ .

(٢) قَلْنَا فِي بَدَايَةِ الرِّسَالَةِ أَنَّ الْعَافِيَةَ الْمَطْلُوبَةَ هِيَ السَّلَامَةُ الْبَدَنِيَّةُ وَالرُّوحِيَّةُ ،
وَمَصْدَرُهَا هُوَ اللهُ تَعَالَى .

فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته ، فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (١) ...

* وتأكيذاً على صفات الصالحين :

ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم ، وإياكم ومماظة أهل الباطل ، وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم

(١) الطاعة للحق - الله والرسول والأئمة - حالة صعودية إلى القمة ، وجاذبية الباطل - الشيطان والشهوات والفسقة - تسحب الإنسان إلى الورا ، وهنا لا يصعد الإنسان إلا بدوافع تحفزه نحو الأمام ، دور الإمامة في قيادة هذا الإنسان إلى القمة هو الدور الذي شرعه الله تعالى ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ في صراعه بين الطاعة والمعصية ... بين الصعود والسقوط ... وهنا لا يفلح إلا الصابرون على البلاء والتحديات .

واجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم .

* إشرحوا صدوركم للإسلام :

واعلموا أن الله إذا أراد بعبدٍ خيراً شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق ، وعقد قلبه عليه ، فعمل به ، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه ، وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً ، وإذا لم يُرد الله بعبدٍ خيراً وكَلَهُ إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً ، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يُعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه من الحق - الذي لم يُعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يُعطه العمل به - حجةً عليه ، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام ، وأن يجعل أسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين .

* أنظروا إلى عاقبتكم ١٢ *

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فليعمل بطاعة الله
وليتبعنا ، ألم يسمع قولَ الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ، لا يطيعُ
اللهَ عبدٌ أبداً إلا أدخلَ اللهُ عليه في طاعته اتِّباعنا ، ولا والله ، لا
يتبعنا عبدٌ أبداً إلا أحبَّه اللهُ ، ولا والله ، لا يدعُ أحدٌ اتِّباعنا أبداً إلا
أبغضنا ، ولا والله ، لا يبغضنا أحدٌ أبداً إلا عصى اللهُ ، ومَنْ مات
عاصياً لله أخزاه اللهُ وأكبَّه على وجهه في النار ، والحمدُ لله ربِّ
العالمين .

الخاتمة والخلاصة

كنتُ أخي القارئ الكريم .. تقرأ في هذه الرسالة ما يلي من

عناوين :

١- طلب العافية من الله تعالى .

٢- أهمية الوقار والأدب واتخاذ الصالحين قدوة في ذلك .

٣- مجاملة أهل الباطل والصبر على ظلمهم ونبذ التشدد في

خصوصتهم كوسيلة إلى العدل .

٤- تفعيل مبدأ التقية لدرء الأخطار الكبيرة في زمن الإرهاب

التكفيري .

٥- إن الهداية من الله ، وتظهر آثارها على السلوك بالأخلاق

الحسنة وطلاقة الوجه والخشوع في العبادة والورع عن المحرمات

والمودة مع الناس وترك المقاطعة والخصومة .

وعكس هذه الصفات ، يكون من أثر الإنحراف عن هداية الله

عز وجل .

٦- ضرورة الإكثار من الدعاء ، فإن الله يحبّ الداعين

ووعدهم بالاستجابة ، وأنه يخزنه لهم في ميزان حسناتهم ليوم
القيامة كعمل صالح مع غضّ النظر عن الاستجابة وعدمها . فالدعاء
لا يضيع عند الله أبداً فلا تأذن للشيطان أن يلعب على عقلك ، فتترك
الدعاء لمجرّد عدم حصولك على حاجتك المادّية .

٧- ضرورة الإكثار من ذكر الله ، فإنّ الله يبادل الذاكرين
بذكرهم ، وإذا ذكر الله عبده إنّما يذكره بالخير ويجعله من أهله .
٨- إنّ المحافظة على الصلاة في وقتها وعدم التهاون في
أدائها جزء من شخصيتك الإيمانية .

٩- حبّ المساكين وعدم تحقير الفقراء والإزدراء
بالمحتاجين ، أخلاق محمّدية ، فأجعلها معك طول حياتك .
١٠- نبذ التكبر والشعور بالعظمة والترفع على الآخرين شيء
من الواجبات .

١١- الظلم الداخلي .. هو البغي الذي يمارسه الشخص على
غيره في الأسرة أو في السوق أو في المجالات السياسية أو عند
التنافس الديني بروح سلبية هدامة . وقد وعد الله الغلبة للمظلوم بعد
الإمتحان الذي يمرّ به الطرفان ، فاختر موقعك من الآن .

١٢- أنبذ الحسد ، لأنّه يرمي الحاسد في الكفر ويرمي

المحسود في القبر وكلاهما جريمة .

١٣ - حرمة الإعانة على المظلوم والمؤامرة عليه ، لا يشكّ فيها أحد إلا من كان شقيّاً .

١٤ - وجوب ترك الحرص على الدنيا واللّهث وراء ملذّاتها ، فإنّها أو ملذّات الجنّة الأبدية ! أيّهما تختار .

١٥ - ثرثرة اللسان والأكل في لحوم الآخرين حرام في حرام . والصمت هو العلاج لهذا المرض .

١٦ - عليك أن تهتمّ بحبّ الله ، ومن الحبّ أن تذكر الحبيب وترغب في الجلوس معه والطلب إليه .. وماذا إذا كان حبيبك هو الله القادر على قضاء حوائجك الروحية والجسمية . فذلك هو الفلاح .

١٧ - ضرورة العلم والمعرفة والتعقّل في الحقائق .. لأنّ الجهل سبيل الجاهلين إلى النار .

١٨ - الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام أساس العلم بحقائق القرآن الكريم ، وموالاتهم واجبة من الله منعاً للتلاعب في الدين وتسويق المفاهيم الخاطئة بين المسلمين .

١٩ - من الأدب أن نتأدّب بأدب الله ورسوله والأئمّة الهداة في كلّ شيء قدر المستطاع .

٢٠- الإسلام يرتكز على مفهوم التسليم بين يدي الله ، فلا يناقش المسلم أحكام الله الثوابت ولا يعترض على ما يحلّ به من قضاء وقدر .

٢١- كُن حريصاً على تحصيل العاقبة الحسنى ، ولا تتنازل عن مطالبتك بالجنّة ، فإنّ العالم الذي تذهب إليه تختلف أوضاعه عن أوضاع عالم الدنيا . أنت هناك وحيداً فريداً وإنّما الإسلام الحقّ يأخذ بيدك إلى كامل السعادة والهناء . والدنيا فرصتك .

٢٢- لا تخاف أحداً ولا تخشى من الموت ولا تقلقك الخسارة المادّية ما دمت على العهد مع الله تعالى بالعمل وفق هذا المرسوم الصادر عن الإمام الصادق عليه السلام حفيد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

وخلصه الخاتمة

هي قول الإمام الصادق عليه السلام أيضاً : « عليك بتقوى الله ،
والورع والاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن
الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير
ألسنتكم ، وكونوا زيناً ، ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول
الركوع والسجود ، فإن أحذكم إذا أطال الركوع والسجود ، هتف
إبليس من خلفه وقال : ياويله ! أطاع الله وعصيتُ ، وسجد
وأبيتُ »^(١).

آه

كم أنت رائع أيها المسلم الشيوعي لو كنت رسالياً !
فحافظ على رسالتك إذن إن كنتَ شيعياً والسلام !

(١) وسائل الشيعة : ج ١١ ص ١٩٣ - ١٩٤ ، أبواب جهاد النفس ، باب ٢١ ،
ج ١٠ .